

## التعليم في مدن الجزائر خلال الفترة الرومانية

### Education in the Cities of Ancient Algeria during Roman period

راجح عيساوي<sup>1</sup> ♦ وابل امحمد<sup>2</sup>

المدرسة العليا للأساتذة بسطيف، r.aissaoui@ens-setif.dz<sup>1</sup>

ملحق قصر الشلالة، جامعة ابن خلدون تيارت ouabel.mhammed@univ-tiaret.dz<sup>2</sup>

تاريخ الإرسال: 2024/02/17 تاريخ القبول: 2024/06/11 تاريخ النشر: 2024/06/30

المخلص باللغة العربية: تندرج هذه الدراسة ضمن محاولة منا للكشف عن مؤشرات التعليم في الجزائر قديما من خلال المصادر الهادية والأدبية القديمة (التاريخية) وقد عالجت هذه الدراسة أصول وبداية النشاط التعليمي في روما، وأهم التطورات التي حدثت خلال الفترتين الجمهورية والإمبراطورية، وبما أن الجزائر قديما كانت جزء من أراضي الإمبراطورية الرومانية منذ القرن الأول ميلادي إلى غاية القرن الخامس ميلادي، حاولنا إظهار دلائل ومؤشرات التأثير بالنظام التعليمي الروماني، عكس ما كان متعارف عليه الوضع التعليمي في الحقب التاريخية السابقة، وذلك بتأكيد وجود المدارس الابتدائية وكيفية التدريس فيها إضافة إلى محاولة تقديم جرد لبعض الأسماء والشخصيات التي كانت لها علاقة مباشرة بالتعليم كالبيداغوجيين والنحويين وكيف كان دورهم في الحياة العلمية خلال الفترة الرومانية.

الكلمات المفتاحية: التعليم؛ الجزائر قديما؛ التعليم الروماني؛ البيداغوجي؛ النحوي

**Abstract:** In this Article we are going to study education in Algeria during the roman period through various evidences from ancient writings and latins inscriptions, Algeria was one of the roman provinces in north Africa during this period it has been impressed by roman laws, religion and many things of roman civilization even in the educational system witch changed than it was before, so we have to survey if they had primary schools and other private schools as we will understand from latin inscriptions types of teachers like Grammaticus, pedagogue and etc, and how was their effecton on the teaching in community of ancient cities of Algeria.

♦ المؤلف المرسل

**Keywords:** (Education; Ancient Algeria ;Roman education ; Pedagogue ; Grammaticus).

#### مقدمة:

يعتبر التعليم من أهم المهن التي اهتمت بها المجتمعات قديما، وكان جزءا من حياتهم اليومية ، ودائما ما كان المعلم والمدرسة شعارا للعلم وتقدم الشعوب ويعتبر الإغريق من بين الأمم التي بادرت و برعت في مجال العلوم وفي بزوغ مفكرها وعلمائها، هذا التطور انتقل بفعل التأثير الحضاري بين روما وبلاد الإغريق، ليساهم في انتقال النشاط التعليمي إلى روما بظهور معلمين ومفكرين إغريق في روما بشهادة العديد من المصادر الرومانية وعلى رأسها فارون وشيشرون، ثم ازدهرت ملامح التعليم في روما خلال القرن الأول والثاني ميلادي، وبفعل النظم الإدارية التي قسمت على أساسها الإدارة الرومانية مستعمراتها، أدى هذا لانتشار المدارس والنشاط التعليمي في كامل أرجاء الإمبراطورية ومقاطعاتها، بما فيها الجزائر الحالية التي كانت بجغرافيتها قديما من بين المقاطعات الرومانية ( موريطانيا القيصرية – نوميديا وأجزاء من البروقنصلية ) التي ظهر بها التعليم، فالإشارات أحيانا توحى أنها عرفت التعليم بالطرق والمناهج المعروفة عند الرومان منذ وقت مبكر يعود للقرن الأول ميلادي، ومن هذا المنطلق يمكن أن نطرح عدة تساؤلات من بينها : متى ظهر التعليم في الجزائر قديما، وهل وجدت مدارس أو منشآت خاصة بتقديم الدروس ؟ وان وجدت هل كان هناك أصناف وأنواع من المعلمين ؟ وما هو الدور الذي لعبه المربي والنحوي في النشاط التعليمي ؟

وبمقتضى الإجابة عن ذلك، يكون الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج التاريخي والوصفي ملحا وضروريا من اجل الكشف عن معظم المؤشرات التي توحى لوجود مدارس باستقراء الشواهد الأثرية ونصوص الكتابات القديمة، وأحيانا باستخدام المنهج التحليلي من اجل الاستنباط من الكتابات اللاتينية التي تؤرخ للفترة الإمبراطورية خاصة لينكشف منها أسماء الشخصيات التي كان لها دور بالنشاط التعليمي على غرار النحويين والبيداغوجيين .

أما الموضوع من حيث الدراسات السابقة، فنجد انه نال اهتماما من العديد من الباحثين لا يسع المجال لذكرها كلها، لذلك نذكر من بينها :

- 1- دراسة قدمها قواين اوبري (Gwaynn Aubrey) سنة 1926 حول التعليم في روما من شيشرون الى كوينتيليان، وقد ساعدتنا في فهم نشأة التعليم في روما خلال الفترة الجمهورية .

- 2- دراسة الوود (Ellwood) في 2013 حول تاريخ التعليم .
- 3- دراسة احمد كاركوجالي (Ahmet Karakocali) حول الاطر القانونية لأساليب التعليم في روما، وهي دراسة حديثة قدمت في 2016

#### 1- خصائص المدرسة الرومانية :

##### 1.1- المدارس الابتدائية :

تعتبر المدرسة من أهم الهياكل التعليمية خلال الفترة القديمة وتسمى المدارس الابتدائية التي تستقطب الأطفال ما بين سن السابعة الى غاية الثانية عشر سنة بلودوس (Ludus) ويطلق عليها لودوس ليتيراروم (Ludus literarum) والمدرس الذي يعمل بها يدعى لودي ماجيستر (Ludi Magister) وفي خصائصها، تشبه المدارس الابتدائية من حيث التكوين المعرفي فهي مستوحاة من المدارس الإغريقية في أثينا تهتم بتعليم الأطفال القراءة والكتابة والحساب ويشير، المؤرخ ديونيسوس الإغريقي الذي عاش في روما أنه تلقى التعليم في مدارسها ويصف أنهم كانوا يتعلمون النطق بالرغم من عدم إدراكهم للحروف<sup>1</sup> و من أهم الأدوات التي كان يستعملها التلاميذ، لوحات شمعية يمرر عليها القلم (Stylus) من أجل رسم الحرف الذي يمليه المعلم كما لا يغفل المدرس طيلة هذه المرحلة التذكير بالعادات والقيم الرومانية أوما يصطلح عليه موس ماوروم (Mos Maiorum) الذي يكون الطفل قد تلقاه أيضا في الوسط العائلي من قبل والديه<sup>2</sup> ولهذا يتربى الابن المتعلم على هذا النحو ليتحصل على السلطة الأبوية المطلقة (Patria Potestas) على العائلة في حال وفاة رب الأسرة، ولهذا كان التعليم ضرورة حتمية بالنسبة للوالدين من أجل ترتيب مسؤول العائلة المستقبلي، وخلاصة القول حول التعليم الأولي أو الابتدائي أن المتعلم يحرص على تلقي وتعلم الحروف والكلمات، الحساب باستعمال الأصابع، إضافة إلى أسماء الأشياء وبعض الشخصيات المتعلقة بالعلوم والفلسفة والتاريخ.<sup>3</sup>

##### 2.1- المدارس المتخصصة :

---

<sup>1</sup> Ellwood P. Cubberley . The History Of Education , Nabu Press; Édition : Primary Source,2013,p.41.

<sup>2</sup> Zupancic, Anthony Edward., "Military Virtue in Roman Rhetorical Education. " PhD diss.,University of Tennessee,2015,p.67

<sup>3</sup> Dupertuis, R. Ruben. Writing and imitation: Greek education in the Greco-Roman world. *Forum*, 1(1),2007, 3-294,p. 4-5.

لقد شاعت مدارس أخرى متخصصة في التراجيديا والرقص مثل مدرسة الرقص (Ludus Saltatorius) والتي كانت تضم 50 طفلا ومجموعة من البنات من الأسر النبيلة متوسط أعمارهن 12 سنة، كما ظهرت أيضا مدارس أخرى ذات تكوين فني وثقافي مثل مدرسة التمثيل (Ludus histrionum) التي تهتم بتعليم الغناء و الألعاب<sup>4</sup>. من خلال هذه المعطيات هل وجدت مدارس في الجزائر خلال الفترة الرومانية ؟

كشفت نقيشة تعود للقرن الثاني ميلادي عثر عليها في مدينة خميسة الحالية يستنتج من خلال نصها عن حقيقة وجود مدرسة ابتدائية<sup>5</sup> بهذه المدينة ومن بين المؤشرات الأخرى الهامة، نستطيع الاعتماد على كتابات الأسقف أغسطين، الذي يؤكد من خلال كتابه الاعترافات أنه التحق بالمدرسة وهو في السادسة من عمره، تعلم خلالها قواعد اللغة اللاتينية والحساب، ثم واصل أغسطين دراسته في سن الثاني عشر بمدرسة مدينة مداوروش لدراسة النحو والبلاغة وفنون الخطابة قرابة ثلاثة سنوات<sup>6</sup> وهذا يعني ان المدرستين تختلفان في التكوين فالأولى كانت ذات تكوين ابتدائي للمراحل الأولى من التعليم لنستنتج ان المدرسة التي وجدت في مداوروش كانت مخصصة للمرحلة الثانية من التعليم وهو المشابه للتعليم المتوسط الى الثانوي اليوم، و من خلال النقوش والأسقف أغسطين يتأكد لنا حقيقة وجود مدارس رومانية في مدن الجزائر قديما، تؤرخ ما بين القرن الثاني ميلادي حتى القرن الخامس ميلادي

## 2- مظاهر انتشار التعليم في مدن الجزائر الرومانية :

### 1.2- المعلم البيداغوجي :

تعتبر وظيفة البيداغوجي (Paedagogus) أكثر تعقيدا في المجتمعات القديمة كون هذا البيداغوجي أو المربي يتعامل مع فئة متميزة في المجتمع ألا وهي فئة الأطفال، وبالتالي كانت من أصعب الوظائف في الفترة القديمة، وتكون المرحلة الثانية من التعليم

<sup>4</sup> F.Bonner, Stanley. (1977). Education in ancient Rome: : from the elder Cato to the younger Pliny. Berkeley (Calif.) : University of California Press.p44.

<sup>5</sup>Gsell (St), Khamissa, Mdaourouch, Announa, Fouilles Executees Par Le Service Des Monuments Historiques De L'algerie. Seconde Partie Mdaourouche. Jules Carbonal. Imprimeur Libraire Editeur Place Du Gouvernement, Alger 1922,p.34.

<sup>6</sup> Mandouze Andre,Prosopographie Chretienne Du Bas-Empire De L'afrique Chretienne (303-533) ,Ed. Cnrs,1982, Paris, P774

هي المرحلة التي يخصص فيها للمتلقّي تعلم القواعد والصرف والأدب، حيث يرافق في المرحلة السابقة من التعليم البيداغوجي (Paedagogus) الذي يكون في الأساس عبدا يرافق التلميذ في مرحلة التعليم الأولى، لكن في المرحلة الثانية نجد المدرسة بملاح أخرى وهي خاصية دفع المستحقّات الخاصة بتلقي التعليم من النحويين والأساتذة المختصين في تلقين الآداب والشعر وفي العادة يكون عدد التلاميذ أقل من المرحلة الأولى ويتم التعمق نوعا في النحو والقواعد كدراسة الأدب من خلال الشعراء<sup>7</sup> ويمكن أن نعرف قيمتها من خلال ما يتقاضاه هذا المربي حيث أن تسجيل أجرته خلال القرن الثاني ميلادي كان يقارب الـ 50 دينار بوس<sup>8</sup>، وهي قيمة منخفضة إلى حد ما.

نظرا لقلّة المادة والمصادر الأدبية القديمة التي تطرقت إلى المربي نجد صعوبة كبيرة في هذا الشأن، لكن يمكن أن نستنتجها من بعض الإشارات حيث كشفت بعض النقوش - على الرغم من قلتها - وجود المربي والمربية على حد سواء ابتداء من القرن الأول ميلادي.

حيث أظهرت النقوش وجود مربية (Paedagoga)، في مدينة دوقة تدعى (Cornelia Fortunata) خلال القرن الثاني أو الثالث ميلادي<sup>9</sup>. ويمكن للمعلم البيداغوجي أن يزاوّل مهنته في المدرسة كتقديم المبادئ الأولى في الكتابة اللاتينية والقراءة والحساب للتلاميذ، ولم تكن المدرسة منتشرة على نطاق واسع في البلدات الرومانية، بكل كانت تتم في بعض الأماكن كالفوروم (الساحات العامة)<sup>10</sup>، وكان المعلم البيداغوجي يعتمد على وسائل جد بسيطة (لوحة، قلم خشبي) في تقديم دروسه. وإذا

<sup>7</sup> Dupertuis, R. Ruben , Writing and imitation: Greek education in the Greco-Roman world. *Forum*, 1(1), 3-294,p. 4-5, 2007, Op.cit.,p.5.

<sup>8</sup> Chastagnol Andre Remarques Sur Les Salaires Et Remunerations Au Ive Siecle Publications De L'ecole Française De Rome Année 1980 37-2 Pp. 215-233 .217.

<sup>9</sup> Benseddik Nacera. « Manus Lanis Occupate... ». Femmes Et Metiers En Afrique, Antiquites Africaines, 45,2009. Pp .103-118,P.109

<sup>10</sup> TALBOT FRANÇOIS Apprendre et enseigner en Afrique proconsulaire L'éducation classique et la vie municipal africaine,du second siècle à la Fin du monde antique, UNIVERSITÉ LAVAL QUÉBEC,2007, P.91

نظرنا إلى النقوش يمكن أن نستنتج منها وجود معلمين للبيداغوجيا خلال القرن الثاني مثل تيتوس فلافيوس أمينيانوس<sup>11</sup> Titus Flavius Ammonianus، الذي يتمتع بالمواطنة الرومانية في مدينة مداوروش ويعتقد انه كان متخصص في الرياضيات وهي من أهم المواد التي تلقن للتلاميذ<sup>12</sup>، كذلك وجد في هذه المدينة معلم بيداغوجي يدعى ماريوس (Marius)، ويمكن اعتبار هذه المدينة أنها من أكثر المدن الرومانية التي عرفت العديد من العلوم والكثير من المدرسين في البيداغوجيا<sup>13</sup>

هذه الأسماء تعطي لنا إشارة غير مباشرة لحقيقة وجود البيداغوجي في القرون الأولى من الفترة الرومانية، ثم تطورت البيداغوجيا أكثر مع بداية القرن الرابع والخامس ميلادي مع انتشار المسيحية في المنطقة ومن خلال القراءة في كتابة الاعترافات، يستنتج أن الأسقف أغسطين قد سبق له أن يكون مدرسا نحويا وبيداغوجيا<sup>14</sup>.

وخلال القرن الخامس ميلادي، ويمكن اعتبار القارئ أنطونيوس (Antoninus) مربيا ومدرسا نحويا وقارئاً في كنيسة هيون (عناية)، ودرس الكثير من قواعد اللغة اللاتينية، ونتيجة لتفوقه العلمي والديني أصبح أسقفا على أصعب المناطق في الريف الهيبوني<sup>15</sup>، وربما قبله كان الأسقف أغسطين قد مارس نشاطه كمعلم بيداغوجي<sup>16</sup> في مدرسة تاغاست (سوق اهراس)<sup>17</sup>.

رغم قلة النقوش والمصادر المادية في الجزائر الدالة على وظيفة المربي إلا أننا نستنتج أن البيداغوجيين كانوا موجودين في معظم المدن الرومانية ابتداء من القرن الثاني ميلادي، ورغم وجود منصب المربي البيداغوجي في المدن الرومانية، إلا أن هذا

---

<sup>11</sup>Gsell (St), Inscriptions Latines De L'algérie P.212.

<sup>12</sup>Gsell (St), Khamissa,op cit.,p.34.

<sup>13</sup>Gsell (St), Khamissa,op cit.,p.34.

<sup>14</sup> Perrotin(L), La Pédagogie De Saint Augustin Revue Pédagogique Année 1912 61-2 Pp. 1-15 ,P.14

<sup>15</sup>Charles Munier Problemes De Prosopographie Africaine Relatifs A La Lettre 20e D'august Revue Des Sciences Religieuses Année 1982 56-3 Pp. 220-225 P222

<sup>16</sup> Taisne Anne-Marie(1998) " l'évolution de saint augustin dans les quatre premiers livres des *confessions* "vita latina ,151, pp. 27-34, p.30

<sup>17</sup> Augustin,Conf., Iv, 4,7.

غير كافي لإظهار مدى تقدم مستوى التعليم في الجزائر قديما، ومنه نطرح التساؤل الآتي:  
هل وجد معلم أكثر قيمة معرفية من البيداغوجي ؟

لعل المعلم النحوي في الفترة القديمة أكثر معرفة من البيداغوجي، حيث أثبتت الدراسات والنقوش اللاتينية أن هناك ما لا يقل عن 45 معلما نحويا في كامل أرجاء الإمبراطورية منهم معلمين بالجزائر قديما<sup>18</sup>.

## 2.2- وظيفة المعلم النحوي :

يعتبر المعلم النحوي أو الغراماتيكيوس (Grammaticus) ذو مكانة علمية أعلى مقارنة بالبيداغوجي لكون وظيفته العلمية أكثر تعقيدا، ويعتبر النحو من أهم الأعمال الأدبية وأرقى العلوم التي ظهرت في حضارات العالم القديم، وخاصة بلاد الإغريق ويستنتج النحو من خلال الكتابات القديمة بمختلف أنواعها حيث وجدت بها قواعد كتابية من صرف ونحو، لكن على الرغم من ظهور هذا القواعد وانتشارها في مختلف الحضارات، يبقى الإغريق أكثرهم تطبيقا لها وهذا ماجعلهم يعرفون تطورا متميزا في مجال الفلسفة والعلوم الأخرى، وهذا ما بينته مختلف الكتب الإغريقية التي انتشرت فيها قواعد اللغة والنحو بشكل ممنهج لتصل إلى روما وباقي مقاطعاتها مع القرن الأول ميلادي لكن بالنسبة لمنطقتنا لفترة القرن الخامس تبدو لنا أكثر وضوحا وانتشارا لمعلمي النحو مقارنة بالقرون التي سبقتها، لا ينفي هذا وجود تعليم أو معلمين قبل الفترة الرومانية لكن الدلائل المادية والشواهد الأثرية لا تصلنا إلا من الفترة الرومانية، فمعلم النحو ازداد الاهتمام به مع غيره من أصحاب الفكر والثقافة إبان الفترة الرومانية خاصة عندما وجد هؤلاء المعلمين ضالتهم من خلال الاحتكاك مع المفكرين والفلاسفة والأدباء، وتميز معلم النحو بموسوعيته حيث يتقن أسلوب الخطابة والأدب والشعر والنثر والفن والتاريخ والفلسفة والمنطق والحساب<sup>19</sup>. المدرسة السفسطائية أو مدرسة المفكرين والبلغاء

<sup>18</sup>Agusta-Boularot Sandrine, Les références épigraphiques aux *Grammatici* et *Γραμματικοί* de l'Empire romain (Ier s. av. J.-C., IVe s. ap. J.-C.) . Mélanges de l'école française de Rome , 1994 ,106-2 , pp. 653-746 ,p.724.

<sup>19</sup>Michel Dubuisson Le Grec A Rome A L'epoque De Ciceron, Extension Et Qualite Du Bilinguisme Annales Année 1992 47-1 Pp. 187-206

والخطاب<sup>20</sup> وهي التي تكون أعلى هيئة من حيث طلبتها الذين يتراوح سنهم ما بين 15 سنة الى 20 سنة أحيانا ومنها يتخرج نبغاء العلوم والخطاب والمحامين وأغلبهم يصبحون من الشخصيات المهمة في روما ، ويسمى أساتذة هذه المدارس (Rhetors) ويشبهها الباحث كيبارلي (Cubberley) كونها تشبه جامعات اليوم من حيث التكوين لأنها تساهم في تكوين الخطيب (Orator) الذي يعتبر من أعلى الناس درجة علمية في ذلك الوقت، لأنها بطبيعة الحال تسهل على صاحبها الدخول في مهنة المحاماة وممارسة السياسة<sup>21</sup> ولا يصل الى هذه المرحلة من التعليم إلا من يملك الكثير من المال في سبيل التعلم ويعتبر تاكيتوس (Tacitus) وبلين (Plin) من أهم رواد هذه المدرسة إضافة الى كوينتيليان (Quintilian)<sup>22</sup>

أما الدرجة الاجتماعية للغراماتيكيوس (Grammaticus) فإنه لم يكن من الطبقات السامية في المجتمع من خلال ما كان يتقاضاه ، حيث كان أجره حوالي ألف سيسترس نظير أعماله التعليمية<sup>23</sup>.

وخلال القرن الثاني ميلادي، وجدت بعض الإشارات لوجود مهنة معلم النحو في مدن الجزائر قديما ،ومن خلال الروائي لوكيوس أبوليوس (Lucius Apulius) يستنتج بأنه كان معلما نحويا وتلقى تكوينه عند معلم نحوي أيضا وتعلم فنون البلاغة والنحو<sup>24</sup>، مما يوضح لنا أن هذه الوظيفة المرموقة كانت فعلا موجودة خلال هذه الفترة، وثاني إشارة تدل على وجود معلم نحوي في الجزائر قديما هي نقيشة لاتينية وجدت في مدينة شرشال لمعلم نحوي يدعى كوينتوس أوليسوس أينور (Quintus Volusius Iunior)، عاش في مدينة شرشال كمدرس للنحو مع بداية القرن الثاني ميلادي<sup>25</sup>، وفي

<sup>20</sup> Cordasco, Francesco. (1987). A brief history of education. Totowa, N.J.: Littlefield, Adams., p. 15.

<sup>21</sup> Ellwood P. Cubberley . (2013).Op.cit.,p.43

<sup>22</sup> Brandon F. Jones. (2015). The Sophistic Roman: Education and Status in Quintilian, Tacitus and Pliny . Doctorat of Philosophy ,USA : University of Washington ., p.27.

<sup>23</sup> TALBOT FRANÇOIS Apprendre op .cit .,p.40

<sup>24</sup> Méthy Nicole, Le personnage d'Isis dans l'œuvre d'Apulée : essai d'interprétation Revue des Études Anciennes ,1999, 101-1-2, pp. 125-142,p.135.

<sup>25</sup> Agusta-Boularot Sandrine, op .cit.,p.709

نفس المدينة شرشال التي تعتبر عاصمة لمقاطعة موريطانيا القيصرية لم نستبعد أن تكون هذه المهنة منتشرة بين أوساط المجتمع بل تجاوزت العنصر الذكوري إلى الأنثوي وبالفعل دلت نقيشة لاتينية تخلد اسم امرأة تدعى أوليسيا تارتيليانا (Volusia Tertullina) التي عملت معلمة نحوية في مدينة شرشال خلال القرن الثالث أو الرابع ميلادي<sup>26</sup>.

وخلال القرن الرابع ميلادي مع الانتشار الواسع للديانة المسيحية، هناك إشارة لمعلم نحوي يدعى فيكتور (Victor)، عاش في مدينة سيرتا (قسنطينة الحالية) وورد اسم هذا المعلم النحوي في محضر السماع الذي قام بتحريره المسير الإداري لمدينة سيرتا مانيتيوس فيليكس في 19 ماي 303م<sup>27</sup> وفي محضر البروقنصل دوميتيوس زوميتيوس (Domitius Zenophilus) بتاريخ 08 ديسمبر 320م<sup>28</sup>.

تزايد عدد المعلمين النحويين خلال القرن الخامس ميلادي مع انتشار المسيحية، وحاجة الأساقفة للضبط اللغوي للخطب والمواعظ وشرح الكتب الدينية، وأول معلم نحوي جاء في المصادر الدينية للقرن الخامس نجد الأسقف أغسطين أثناء إقامته في روما ما بين سنة 380 م حتى 387 م حيث اشتغل في مجال تدريس النحو<sup>29</sup>. ثاني معلم نحوي هو النحوي مكسيموس (Maximvs) من مدينة مداوروش كأشهر معلم نحوي في بداية القرن الخامس، حيث جادل الأسقف أغسطين في أكثر من رسالة حول الفلسفة والدين والبلاغة، عاش هذا النحوي أواخر القرن الرابع ومنتصف الخامس ميلادي. وكانت له مراسلات مع الأسقف أغسطين في سنة 390م<sup>30</sup>.

---

<sup>26</sup>Benseddik Nacera., Manus Lanis Occupate,op.cit,P.109.

<sup>27</sup> Jean-Louis Maier (J.L.), Le Dossier Du Donatisme tome I Des Origines À La Mort De Constance Ii (303-361)Akademie-Verlag ' Berlin 1987,P.46.

<sup>28</sup>Fevrier (P.A.) Approches Recentes De L'afrique Byzantine Revue Des Mondes Musulmans Et De La Mediterranee Annee 1983 35 Pp. 25-53,P.

<sup>29</sup> John (E), The Works Of Sain agustine A Translation For The 21st Century Letters 1 – 99 Ii/ITra. Roland Teske, New York, Augustinian Heritage Institute 2001,P.15. ,

<sup>30</sup> Mandouze Andre,Prosopographie, Op.Cit.P.733.

كما كشفت كتابات الأسقف أغسطين وجود معلم نحوي آخر من الطائفة الدوناتية يدعى كريسكونيوس (Cresconivs)، ويعتبر هذا الأخير من أشهر الأساقفة الدوناتيين الذين عاشوا في فترة الأسقف أغسطين، ويعتبر أحد المجادلين له، تاريخه المرحح ما بين 397م إلى غاية 411م<sup>31</sup>، كذلك إلى الجانب البيداغوجيا مارس الأسقف أغسطين مهنة التعليم النحوي وكان نحويا أثناء إقامته بروما مع أواخر القرن الرابع ميلادي (380م-387م)، وقدم دروسا في النحو واللغة على هامش دراسة الدين والفلسفة<sup>32</sup>، كذلك في نفس الفترة الزمنية تقريبا وجد معلما نحويا يدعى فيركوندوس (Verecundus) كان أغسطين ينصح أصدقاءه بالتقرب منه من أجل اكتساب قواعد اللغة اللاتينية وفن الخطابة والفلسفة أكثر<sup>33</sup>.

رغم ما قيل وما ذكر على ألسنة المراجع الأجنبية حول القصور المعرفي لسكان بلاد المغرب القديم خلال الفترة الرومانية ما هي إلا حكم مسبق له دلالة نفتها هذه المعطيات وبينت أن التعليم كان جزءاً مهماً من المجتمع المحلي القديم.

#### الخاتمة:

من خلال معالجتنا لهذا الموضوع، تبين لنا مجموعة من النتائج :

أن التعليم ونشأته في روما كان بفعل الاحتكاك بالعالم الخارجي وبخبرات الإغريق وجودة نظامهم التعليمي الذي سرعان ما أثر في روما عندما أصبحت قوة في المتوسط لتستقطب النخب والمتعلمين والمفكرين وبحكم التنظيم الإداري للمقاطعات الرومانية التي شملت شمال إفريقيا وكانت الجزائر من بينها، خلصنا أنه يمكن الاستنتاج بوجود تعليم في الجزائر قبل الفترة الرومانية، ولكن المادة الأثرية والمصادر الكتابية اللاتينية كانت أكثر غزارة ووفرة في المعطيات مما يجعلنا نعتمد عليها مرغمين، ونستدل

---

<sup>31</sup> Monceaux Paul Un grammairien donatiste Saint Augustin. *Scripta contra Donatistas* (volumes LI-LIII du *Corpus scriptorum ecclesiasticorum latinorum* publié par l'Académie des sciences de Vienne) Journal des Savants , 1913, 10 pp. 442-448,p.443.

<sup>32</sup> John (E), Op.Cit The Works,op.cit.,p.15.

<sup>33</sup> Mustapha Lakhilif Saint Augustin Et La Langue Punique, Asinag, 11, 2016, P. 25-28, P.25

أن التعليم في الجزائر قديما أصبح أكثر تنظيما ومتنوعا في معظم المدن التي وجدنا فيها هذه المؤشرات مثل مداوروش وعنابة وشرشال .

كما استطعنا معرفة خصائص المدارس التي أنشئت بها روما، فكانت مدارس ابتدائية ومدارس متخصصة وأخرى خاصة بالغناء والتمثيل والرقص وهي ربما نفسها التي أنشئت في مدن الجزائر قديما، أما الدلائل الأخرى كالمكتبات مثل مكتبة تيمقاد وغيرها، فهي من المؤشرات التي رأينا أنها تبين الجانب الثقافي والفكري للمجتمع ولم ندرجها في الدراسة لأن غايتنا كانت في إيجاد مؤشرات للنشاط التعليمي خاصة باستخلاص أسماء معلمين ونحويين ومربين وفي الأخير نتمنى ان يفتح هذا الموضوع آفاق لأبحاث أخرى مستقبلا.

#### قائمة المصادر والمراجع:

1. Agusta-Boularot Sandrine, Les références épigraphiques aux *Grammatici* et *Γραμματικοί* de l'Empire romain (Ier s. av. J.-C., IVe s. ap. J.-C.) . Mélanges de l'école française de Rome , 1994 ,106-2 , pp. 653-746 ,p.724.
2. Ahmet Karakocali . Changes In Roman Legal Education . The Online Journal of New Horizons in Education - January 2016 Volume 6, Issue 1,2016 Pp. 42-45.
3. Augustin,Conf., Iv, 4,7.
4. Benseddik Nacera. « Manus Lanis Occupate... ». Femmes Et Metiers En Afrique, Antiquites Africaines, 45,2009. Pp .103-118.
5. Brandon F. Jones . The Sophistic Roman: Education and Status in Quintilian, Tacitus and Pliny . Doctorat of Philosophy ,USA : University of Washington 2015..
6. Charles Munier Problemes De Prosopographie Africaine Relatifs A La Lettre 20e D'august Revue Des Sciences Religieuses Année 1982 56-3 Pp. 220-225.
7. Chastagnol Andre Remarques Sur Les Salaires Et Remunerations Au Ive Siecle Publications De L'ecole Française De Rome Année 1980 37-2 Pp. 215-233 .217.
8. Cordasco, Francesco. A brief history of education. Totowa, N.J.: Littlefield, Adams.1987.
9. Dupertuis, R. Ruben , Writing and imitation: Greek education in the Greco-Roman world. *Forum*, 1(1), 3-294,p. 4-5, 2007.
- 10.Ellwood P. Cubberley . (2013). The History Of Education , Nabu Press; Édition : Primary Source..

- 11.F.Bonner, Stanley. (1977). Education in ancient Rome: : from the elder Cato to the younger Pliny. Berkeley (Calif.) : University of California Press.
- 12.Fevrier (P.A.) Approches Recentes De L'afrique Byzantine Revue Des Mondes Musulmans Et De La Mediterranee N°35.Année 1983 ,
- 13.Gsell (St), Inscriptions Latines De L'algérie .
- 14.Gsell (St), Khamissa, Mdaourouch, Announa, Fouilles Executees Par Le Service Des Monuments Historiques De L'algerie. Seconde Partie Mdaourouche. Jules Carbonal. Imprimeur Libraire Editeur Place Du Gouvernement, Alger 1922,p.34.
- 15.Gwynn, Aubrey. Roman education from Cicero to Quintilian. Oxford: Clarendon Press. 1926.
- 16.Jean-Louis Maier (J.L.), Le Dossier Du Donatisme tome I Des Origines À La Mort De Constance II (303-361)Akademie-Verlag ' Berlin 1987.
- 17.Mandouze Andre,Prosopographie Chretienne Du Bas-Empire De L'afrique Chretienne (303-533) ,Ed. Cnrs,1982, Paris.
- 18.Méthy Nicole, Le personnage d'Isis dans l'œuvre d'Apulée : essai d'interprétation Revue des Études Anciennes ,1999, 101-1-2, pp. 125-142.
- 19.Michel Dubuisson Le Grec A Rome A L'epoque De Ciceron, Extension Et Qualite Du Bilinguisme , Annales Année 1992 47-1 Pp. 187-206
- 20.Monceaux Paul , Un grammairien donatiste Saint Augustin. *Scripta contra Donatistas* (volumes LI-LIII du *Corpus scriptorum ecclesiasticorum latinorum* publié par l'Académie des sciences de Vienne) Journal des Savants , 1913, 10 pp. 442-448.
- 21.Mustapha Lakhilf Saint Augustin Et La Langue Punique, Asinag, 11, 2016.,
- 22.Perrotin(L), La Pédagogie De Saint Augustin Revue Pédagogique Année 1912 61-2 Pp. 1-15 .
- 23.Taisne Anne-Marie, " l'évolution de saint augustin dans les quatre premiers livres des *confessions* "vita latina ,151, pp. 27-34,1998. p.30
- 24.Talbot François Apprendre et enseigner en Afrique proconsulaire L'éducation classique et la vie municipale africaine,du second siècle à la
- 25.Zupancic, Anthony Edward., "Military Virtue in Roman Rhetorical Education. " PhD diss.,University of Tennessee,2015.